

ما أهم فرق بين أبي حنيفة وعامة العلماء؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله النহারدة بنتكلم على آآ قصة الامام العظيم ابي حنيفة ده استكمال لما ذكرناه قبل ذلك من امور. اتكلما قبل كده في حلقتين حلقة عن نشأة الامام ابي حنيفة - 00:00:00

واتجاهه لطريق العلم الشرعي واختياره لفرع الفقه الاسلامي. واتكلما في حلقة ثانية على اخلاق ابي حنيفة او بعض اخلاق ابي حنيفة صعب جدا اننا نحصي اخلاق ابي حنيفة في حلقة او حلقات يعني. لكن اخدنا بعض النظرات في هذا الموضوع اتمنى ان ترجعوا - 00:00:14

الثلاثين دولت آآ تعرفوهم برضه بيمدوكم تمهيد على هذه القصة العظيمة قصة هذا الامام العلم الكبير النহারدة بنتكلم على عقل ابي حنيفة وعلى ذكاء ابي حنيفة وعلى فراسة ابي حنيفة وعلى قدرته على المحاوره وقدرته على - 00:00:35 على المناظرة وقدرته على الاستنباط والاستنتاج جاء من اشهر صفات ابي حنيفة ان هو عقله راجح بدرجة هائلة اه ذكاؤه لافت جدا جدا للنظر. النقاط التي يصل اليها لا يصل اليها غيره. والعلماء ملاحزين كده - 00:00:54

يعني علماء ملاحزين ان من ابرز سمات ابي حنيفة الذكاء. والفتنة والتقاد الذهن. يقول يزيد ابن هارون. يزيد ابن هارون من كبار علماء الحديث ومن كبار علماء المسلمين يقال عنه شيخ الاسلام - 00:01:16 يقول ما رأيت احدا اورع ولا اعقل من ابي حنيفة. ببشيل الموضوع العقل. عبدالله بن المبارك يقول وقلنا الكلام ده قبل كده في حلقة قضية ما رأيت احدا اتقى لله من سفيان الثوري ولا رأيت احدا اعقل من ابي حنيفة - 00:01:35

الناس بتقعد تقول يا ترى ايه ما سر هذا الزكاء؟ ما السر ما سر هذه الالمعية في التفكير بيقولوا اسباب كتيرة جدا بيصفوا هذا الامر ان هو شيء فطري في ابي حنيفة لكن انا بقول الحقيقة انه وان كانت هذه الامور الفطرية موجودة وان هو جبل - 00:01:52 على هذه الذكاء وهذه الفتنة الا ان هو عنده توفيق من الله عز وجل كبير ربنا سبحانه وتعالى يهديه بينور له طريقه. كما قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله - 00:02:12

كفيلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به. ويغفر لكم والله غفور رحيم. هذا النور هبة من الله عز نورا تمشون به لما يبجي في مشكلة ربنا يبعث له النور فيرى الحق من الباطل ويرى الصواب من الخطأ. يرى الحلال من الحرام بهذا - 00:02:29 النور الذي اعطاه الله عز وجل دي مش مسألة علم بس في ناس كتير عندها التخمة علمية. ما شاء الله يحفز يعني اسفار من الكتب. لكن ما عندوش هذا النور. النور ده - 00:02:49

الشيء ربنا سبحانه وتعالى اداه له لما رأى عنده من اخلاص ولما رأى عليه من مظاهر العبادة معينة يعني زادت جدا في حياة ابي حنيفة فاعطاه الله عز وجل نتيجة هذه الامور هذا النور الذي يفرق به - 00:03:03 الصواب والخطأ فزهرت مسل هذه المواقف. اول شيء بلاحزو على ابي حنيفة واقول ان هو بيبكون احد الاسباب الكبرى لهذا النور موضوع الاخلاص. موضوع التجرد. والكلام ده انا مش مشاهدتي انا دلوقتي بعد عدة قرون من ابي حنيفة مشاهدة المعاصرين -

00:03:25

وكيع ابن الجراح. وكيع ده من كبار علماء المسلمين. ده الشيخ الشافعي اللي علم الشافعي وكيع ده. فواكيع بيقول ايه؟ وكيع من تلامذة ابي حنيفة. اتعلم علاء الدين ابي حنيفة - 00:03:45

فيقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة. وكان يؤثر الله على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله تعالى لاحتملها شف ده وصف بقى وكيع

وما ادراك من هو وكيع رحمه الله. وده معاصر لابي حنيفة واتعلم على ايديه. بيقول لك هذا الرجل لو اخذته - [00:03:59](#) الشيوخ في الله تعالى لاحتملها. فبيتكلم على موضوع تجرد ابي حنيفة واخلاص ابي حنيفة. دي واحدة. النقطة الثانية طول العبادة يعبد ربنا كثير جدا جدا عبادة متجردة. احنا طبعنا بنقول العمل عبادة والتعامل مع الناس عبادة وآ والتعامل مع الزوجة ومع الاولاد - [00:04:24](#)

ولاده مع الجيران عبادة كل ده صح. لكن العبادة المجردة اللي هي الصلاة الذكر الصوم الحج العمرة. بعض العلماء او بعض طلبة العلم بيقول لك والله انا ما عنديش وقت لان اكثر من هذه الامور - [00:04:44](#)

لانه مفرغ وقته للدراسة طول الوقت ماسك الكتب وبيدرس ما عندوش وقت يصلي كثير. ما عندوش وقت ان هو يحج كثير. ما عندوش وقت ان هو يذكر الله كثيرا ليه؟ لان هو منشغل بالعبادة الاخرى اللي هي عبادة التعلم. ابو حنيفة ما كانش كده. ابو حنيفة مع ان هو عنده حاجة شديدة وماسة للقراءة - [00:05:01](#)

في مجال الفقه عشان ده تخصصه الا انه كان بيفرض اوقات هائلة للعبادة المتجردة. ودبت اللي ربنا سبحانه وتعالى بها وباخلاصه اعطاه الحكمة. لان هو قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يؤتي الحكمة من يشاء. ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا - [00:05:24](#) كثيرة. من الذي يؤتيه الله عز وجل الحكمة؟ الذي فرغ نفسه لله عز وجل يعطيه الله عز وجل هذه الحكمة. شف ابو عاصم النبيل يقول كان ابو حنيفة يسمى الودد لكثرة صلاته - [00:05:44](#)

لما يقف يصلي ما يتحركش كثير جدا يفضل واقف ساعات في هذا الوقت حضرتك مسمينه الودد. اندق في الارض ما بتغيرش من طول الصلاة اللي بيصليها زوجته اشوف بقى اقرب الناس اليه. بتقول ايه - [00:06:01](#)

زوجته دلوقتي ام حماد. هو احنا قلنا قبل كده ان هو عنده طفل واحد او ابن واحد اسمه حماد وسماه على اسم شيخه. حماد بن ابي سليمان برا بشيخه. واعترافا - [00:06:19](#)

فام حماد بتقول ايه؟ ما توسط ابو حنيفة فراشا بليل منذ عرفته عمره ما نام بالليل من اول ما عرفته يعني متجوزاه بدري من اول ما بدأ يتعلم عند حماد النبي سليمان ولسه في اوائل العشرينات. من - [00:06:30](#)

هذه اللحظة لحد ما مات عنده سبعين سنة ابو حنيفة انت بتتكلم على حاجة واربعين سنة او خمسين سنة بتقول ما توسط ابو حنيفة فراشا بليل منذ عرفته وانما كان نومه بين الظهر والعصر - [00:06:52](#)

وفي الصيف وبالليل في مسجده اول الليل في الشتاء الشتاء ليله طويل فيبينام شوية في اول يوم بعد العشاء شوية كده في اول الليل وبعد كده ياخذ الليل كله صاحي - [00:07:06](#)

في المسجد بتاعه مشي البيت عشان البيت ممكن يدعوه للنوم فيروح المسجد وينام بين الظهر والعصر شوية في وعلى كده طول حياته. يروي يحيى ابن عبد الحميد الحماني. يقول عن ابيه ابوه اللي هو عبد الحميد الحماني. عبد الحميد الحماني بيقول - [00:07:20](#)

صحبت ابا حنيفة ستة اشهر. فما رأيته صلى الغداة اللي هي الصبح الا بوضوء عشاء تاء الاخرة اللي هي العشاء وكان يختم القرآن في كل ليلة عند السحر. كل ليلة له خاتمة. ولما انشغل قوي في الفقه بقى بيختم القرآن كله ثلاث لياالي - [00:07:40](#)

رحمه الله ورضي الله عنه. وقالوا حج خمسا وخمسين مرة خمسة وخمسين سنة حج هو اول حج حجها ثابتة كان عنده ستاشر سنة. هي معنى كده ومات عنده سبعين سنة. معنى كده ان هو كان كل سنة بيحج - [00:08:01](#)

قالوا قد يكون في هذا مبالغة جايز يكون فوت بعض السنوات احتمال يكون فوت بعض السنوات ميكونش بس في الاخر حج كثير مكش حج خمسة وخمسين فهو حج خمسة واربعين - [00:08:21](#)

او اربعين مرة في حياته وخاصة ان الحاج كان بيبقى مؤتمر. مؤتمر لعامة علماء المسلمين. بيروحوا هناك يتعلموا على الدين العلماء ويعلموا غيرهم من طلبة العلم ومن العلماء. فما فيش غريب انه يكون بيروح يحج كل سنة. يبقى هو كان مخلص لله عز وجل -

[00:08:31](#)

كان كثير العبادة. الحاجة الثالثة كان بعيد عن المعاصي. المعاصي بتأسر في القلوب يا اخوانا المعاصي لما الواحد يعصي الله عز وجل

مرارا بالتنكت في قلبه نقطة سوداء بتعلو القلب ذلك الران كما وصف صلى الله عليه وسلم - [00:08:52](#)

الران ده يخليك ما تقدرش تفهم الحقائق ما تقدرش تعرف الحق من الباطل. الصواب من الخطأ ما تعرفش. ليه القلب متغطي

بالمعاصي؟ هو لا ما كنش يعمل معاصي. رحمه الله كان - [00:09:09](#)

فيقول كما قال ابو يوسف ابو يوسف تلميزه الاكبر والاعظم يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت المعاصي نذالة يعني حتى من غير ما

ينهى عنها الشرع فهي المفروض ما تتعملش. رأيت المعاصي نذالة فتركها مروءة. يعني انا اتكرم اني اعمل - [00:09:22](#)

معاصي فصارت ديانة فبعد كده بقت جزء من تعبدي لله عز وجل ان انا ما اعملش المعاصي لكن انا اصلا بكرها بكره المعاصي لانها

نذالة اني ما اقدرش اعمل المعاصي - [00:09:43](#)

الكلام ده كله بيخلينا نفهم ان ليه كان ربنا سبحانه وتعالى منور بصيرته فيجاوب اجابات سريعة جدا وصح جدا وتسجل

عليك كلام يا اخواننا يعني قعد الطلبة حواليه اللي يقولوا ابو حنيفة يلحقوا يكتبوه على فكرة كده برضه كان الشافعي وكده كان

مالك وكده كان ابن حنبل. دي اسماء - [00:09:55](#)

مش عادية وهو بيتكلم اي كلام بيقله كده الناس بتسجله واتكتب عليه قال ابو حنيفة قال ابن حنبل قال الشافعي قال مالك خلاص

انتهينا قال ده حجة حج بين العبد وبين الرب سبحانه وتعالى ان قال فلان. شف قد ايه بقدر وقد ايه العظمة. الليث ابن سعد من كبار

كبار كبار علماء - [00:10:21](#)

مسلمين. بيقول كنت اسمع بذكر ابي حنيفة. انا كنت اسمع عن ابي حنيفة وهو ليس ابن سعد من اهل مصر فعاش في مصر مش

عايش في العراق فما يعرفش تفاصيل حياة ابي حنفي بس يسمع عنه يوصلهم ذكره في مصر ان في واحد اسمه ابو حنيفة في

العراق - [00:10:45](#)

فراح مرة الحج فلما راح الحج قال فرصة شف ابو حنيفة كنت اسمع بذكر ابي حنيفة فاتمنى ان اراه. فاني لمكة مر بالحج اذ رأيت

الناس متقصفين على رجل قاعدين كلهم متجمعين على واحد. فسمعت رجلا يقول يا ابا حنيفة فقلت انه هو - [00:11:03](#)

هو ده اللي انا عايز اشوفه من زمان. فراح جري على المجلس. فقال فسمعت الرجل يقول لابي حنيفة بيسأله سؤال فهو ليس ابن سعد

بقي بيراقب الموقف. ادي واحد بيستفتي ابا حنيفة - [00:11:24](#)

بيقول له اني ذو مال وانا من خراسان. انا راجل غني من اهل خراسان. خراسان دي شرق ايران وغرب افغانستان في ذلك الوقت

يعني منطقة واسعة جدا تاريخيا. وليه ابن عندي ابن ازوجه المرأة وانفق عليه المال الكثير فيطلقها ويذهب مالي - [00:11:38](#)

هاقعد انفق على ابني ابنك ده كل شوية عايز يتجوز اجوزه للبنات اروح اصرف قد كده فلوس في الجوازة وادفع مهر واجيب جهاز

ايه ويقعد معه شوية يقوم جاي مطلقها فيذهب مالي راح على - [00:11:58](#)

عايز بعد شوية يتجوز ثاني اروح اجوزه يروح يطلقها بعد شوية ويروح مالي. الحاجة الثانية واشتري له الجارية بالمال الكثير

فيعتقها فيذهب مالي روح كل شوية بقى عايز آآ اشتري جري اروح اشتري له فساعتها كان سوق الرقيق ده موضوع شائع ما بين

الناس يعني. فيروح يشتري له جرية - [00:12:14](#)

وبعد شوية يقعد معه يزهرق يعتقها. فالراجل مضطر يشتري له ثاني او يجوزه ثاني. فاعمل ايه فقال ابو حنيفة. على طول كده بيسألوا

السؤال فليس ابن سعد واقف بيراقب الموقف. فقال ابو حنيفة ادخله السوق الرقيق - [00:12:40](#)

دخلوا سوق الراجل لحد ما تلاقيه عجبته واحدة. فاذا وقعت عينه على جارية فاشترها لنفسك ما تستهللوش هو. اشترىها لنفسك انت.

ثم زوجها اياه بعد اما تشتريها جوزها له. فان طلقها رجعت مملوكة لك - [00:12:59](#)

هتبقى بتاعتك انت هي انت هي اصلا جارية. فانت ما لك؟ فما لك معك اهوت بعها ثاني بقى ولا آآ احتفظ بها فمالك ما راحش وان

اعتقها لم يجز عتقه لانها مش متهوية ما يملكهاش هي ملك للاب مش مش فده حللوا الموضوع - [00:13:18](#)

حافز على مالك وفي نفس الوقت تجوز ابنك. ما تسيبش ابنك ما تقولش بقى زهقت تبطل تتجوزه فالواد دي اعفى خطيئة. لأ. اتجوزه

برضو بس بالطريقة ديت فساعتها انت ايه انت كده هتحتفز بمالك وتحتفز بابنك. قال الليث لما سمع الاجابة فوالله ما اعجبني صوابه

كما اعجبني سرعة جوابه - [00:13:38](#)

يعني زي ما ادي على قدر الاجابة الفقيه السليمة عجيني اكثر منها انه رد بسرعة ازاي جات لك الفكرة دي؟ ده نور ده نور ربنا منور بصيرته. الكلام ده بقى كثير جدا جدا في قصته انا مش عارف اقول لكم ايه ولا ايه في الحلقة ديت. كان عنده واحد في الكوفة

بيقول عثمان - [00:13:58](#)

عثمان بن عفان يهودي. واحد مجرم من المجرمين كده اللي موجودين في الكوفة بيتعدوا على سيدنا عثمان وعلى سيدنا عمر يعني وعلى ابو بكر كان من الشيعة يعني دولت بيسبوا كبار الصحابة ما بيقفوش قدام حد. فالراجل ده من كتر الجنان بتاعه قال لك ده

عثمان - [00:14:18](#)

اصلا يهودي اي كلام وكل اللي عمله في الاسلام ده بسبب ان هو يهودي ومتستر الكلام ده كله كده. المهم ابو حنيفة عايز يهديه يعني وربنا يجعله سبب في هدايته. وانه هيروح يقول له عثمان ده كان راجل عظيم مش هيسمع له كلام. احتال حيلة. راح - [00:14:38](#)

في يوم كده خبط عليه وقال له ايه انا جاي لك اتيتك خاطبا انا جايب لك عريس لبنتك. قال لمن؟ قال لابنتك انا جايب لك عريس

لبنتك. قال من هو؟ قال رجل شريف. جايب لك رجل شريف من عيلة كبيرة - [00:15:00](#)

غني من المال. حافظ لكتاب الله سخي. يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله الراجل انبهر ايه ده ده كل ده هجوزه بنتي قال

في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة. ده لو اقل من كده ميت مرة انا موافق. في - [00:15:16](#)

هذا مقنع يا ابا حنيفة. قال الا ان فيه خصلة معلش هو بس فيه عيب واحد قال وما هي؟ قال يهودي فالراجل قال سبحان الله تأمرني

ان ازوج ابنتي من يهودي - [00:15:35](#)

قال لا تفعل يا ما تتجوزوش يهودي ما تتجوزهاش يهودي قال لا لا افعل. قال فالنبي زوج ابنتيه من يهودي مش انت بتقول ان عثمان

يهودي؟ طب ما هو الرسول صلى الله عليه وسلم جوز بنتينه منه - [00:15:50](#)

قال استغفر الله فاني تائب. ففهم المغزي. اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم رضي وهو الذي عشرة عثمان بن عفان وعاش معه في

البيت في حياته في المدينة المنورة وقبل كده في مكة جوزه لواحدة ووراها الثانية لما ماتت الاولى - [00:16:07](#)

رقية ثم ام كلثوم. فهو هيتجوزه يهودي فانت عمال تقول ان هو يهودي يهودي انا مش آآ اكلمك بقى بالادلة التاريخية ولا الرسول

اتجوزوا بنتين فقال استغفر فهم الرسالة وعاد الى الله عز وجل. هذا هو ابو حنيفة رحمه الله قصص كثيرة جدا جدا عن - [00:16:27](#)

في هذا الموضوع انا ما اقدرش ابدا نوفييه في عدة حلقات لكن اعرفوا قدر هذا الرجل الذي نور الله عز وجل بصيرته عقله على هذه

الصورة. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:47](#)